PRESS CLIPPING SHEET

PUBLICATION:	**Al Sharq Al Awsat**
DATE:	**07-February-2015**
COUNTRY:	**Egypt**
CIRCULATION:	**200,000**
TITLE :	**Organ Transplants: Between Field and Threshing Floor**
PAGE:	**18**
ARTICLE TYPE:	**General Health News**
REPORTER:	**Dr,Hassan Mohamed El DSondoqi**

PRESS CLIPPING SHEET

د. حسن محمد صندقجي *

زراعة الأعضاء بين «حسابات الحقل والبيدر»

حينما تصل حالة عمل أحد أعضاء الجسم إلى حد الفشل عن القدرة على القيام بالمهام المطلوبة منها، فإنها معضلة طبية تتطلب جهدا مميزا للحيلولة دون تسبب هذا الفشل العضوي في تهديد سلامة حياة الإنسان المريض. وفي حال أعضاء شتى بالجسم، كالجلد وقرنية العين والكلى والقلب والكبد ونخاع العظم والبنكرياس والرئة والرحم والمبيض وغيرها، توصل الطب إلى حل عملي للتغلب على الفشل الذي قد يعتري أيا منها، وذلك عبر زراعة عضو مماثل من إنسان متبرع، سواء كان حيا أو متوفى.

بدايات هذه الزراعة كانت في نجاح عملية نقل الدم وزراعة الجلد، ثم تطور التفكير الطبي نحو زراعة أعضاء أخرى صلبة وأنسجة حية غير صلبة، وفي كل عام تتم لأول مرة زراعة عضو جديد، وهو ما ينطبق على الأعوام الماضية. كما تطور المصدر ليكون إما واهبا حيا أو واهبا متوفى. وتطورت، بالإضافة إلى تقنيات العمليات الجراحية اللازمة لنجاح الزراعة، تقنيات أخرى تتعلق بالانتقاء والملاءمة لضمان تقبل الجسم للعضو المزروع الجديد، وكذا تقنيات تلقي الأدوية التي تُسهم في تخفيف تفاعلات جهاز مناعة الجسم التي قد تتسبب في تلف العضو المزروع.

ويعتبر «عالم» زراعة الأعضاء اليوم إحدى طرق المعالجة الطبية لدواع شتى، مثل فشل بعض أعضاء الجسم عن أداء مهامها المطلوبة منها أيا كان السبب، أو كإحدى خطوات معالجة بعض أنواع الأمراض السرطانية سواء كعضو بديل للعضو المصاب بالسرطان والذي يتطلب استئصالا من الجسم أو كإعادة زراعة نخاع العظم ضمن خطوات معالجة بعض أنواع سرطان الدم.

وفي الأوساط الطبية هناك نوعان من الحسابات، حسابات الحقل وحسابات البيدر. وعند معالجة المريض، حال تعرض أحد أعضاء جسمه للفشل، عبر اللجوء الطبي نحو زراعة عضو بديل والعمل على اجتيازه هذه الفترة الحرجة، فهذا هو «حساب الحقل»، أي نتاج هذا الجهد الطبي العلاجي في نجاح إتمام عملية زراعة العضو الجديد وضمان تقبل الجسم للعضو المزروع وخروج المريض من المستشفى. و«حساب البيدر» هو في الفوائد والثمار التي يجنيها المريض لاحقا نتيجة تمكينه من العيش في الحياة وجسمه يتمتع بأعضاء تعمل بكفاءة. وتنظر الأوساط الطبية إلى الحسابين عند تقييم الجدوى العلاجية لحالات المرضى ووسائل تطوير تلك المعالجات الطبية.

وضمن عدد 28 يناير (كانون الثاني) الماضي من مجلة «جاما الجراحة» (JAMA Surgery)، الصادرة عن الرابطة الأميركية للطب، عرض مجموعة من باحثي كلية بايلور للطب في هيوستن وجامعة كاليفورنيا وجامعة أريزونا نتائج مراجعاتهم حسابات البيدر لمجمل عمليات زراعة الأعضاء التي تم إجراؤها فقط في الولايات المتحدة خلال فقط السنوات الـ25 الماضية.

ووفق تطبيق آليات إحصائية متخصصة، لاحظ الباحثون في نتائجهم أن ثمار وفوائد تلك العمليات لزراعة الأعضاء خلال ربع القرن الماضي فاقت المتوقع لدى أكثر من نصف مليون مريض تلقوا زراعة أعضاء صلبة، وفي الوقت نفسه لاحظوا أن تلقي زراعة الأعضاء استفاد منه فقط نصف المرضى الذين هم بحاجة لها. وكان عنوان الدراسة «فائدة البقاء على قيد الحياة لزراعة الأعضاء الصلبة بالولايات المتحدة». وقال الباحثون حول أهمية الدراسة إن حقل زراعة الأعضاء قد حقق تطورات رائعة منذ نجاح أول عملية زراعة كلى في عام 1954، وهدف الباحثون إلى تحديد «فائدة البقاء على قيد الحياة» (Survival Benefit) خلال السنوات الـ25 الماضية نتيجة لعمليات زراعة الأعضاء الصلبة (Solid-Organ Transplant) بالولايات المتحدة، وتحديدا من بداية سبتمبر (أيلول) 1987 إلى نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2012.

وباستخدام «وسيلة كابلن - ماير الإحصائية لوظائف البقاء بتحليل الوقت إلى الحدث»، وهي وسيلة إحصائية تستخدم في البحوث الطبية لقياس نسبة المرضى الذين يعيشون لفترة معينة من الزمن بعد العلاج، أظهرت نتائج الباحثين أن عمليات زراعة الأعضاء الصلبة خلال تلك الفترة وفرت أكثر من مليونين و150 ألف سنة من الحياة، وبشيء من التفصيل فقد حفظت عمليات زراعة الكلى مليونا و300 ألف سنة، وزراعة الكبد نحو 500 ألف سنة، وزراعة القلب نحو 270 ألف سنة، والبقية توزعت على عمليات أخرى لزراعة الرئة والبنكرياس والأمعاء وغيرها.

وقال الباحثون إن أقل من نصف المرضى المحتاجين لزراعة أعضاء صلبة تلقوا بالفعل الزراعة العضوية التي هم بحاجة إليها، وإن النقص الحرج في المتبرعين مستمر في الإضرار بالاستفادة الأمثل من هذه الوسائل العلاجية، وإن الاحتياج مستمر في الارتفاع، مما يعني ضرورة ارتفاع توفير الأعضاء التي يُمكن التبرع بها. وفي حين تلقى نحو 530 ألف مريض زراعة عضو، بقي أكثر من 580 ألف مريض في قائمة انتظار تلقي عملية الزراعة خلال السنوات الـ25 الماضية. وخلص الباحثون إلى القول «إننا ندعو إلى تعميق دعم زراعة الأعضاء الصلبة والتبرع بها، ومع إثبات وجود سجل رائع لإنجازات زراعة الأعضاء فإن ثمة إمكانيات هائلة لفعل المزيد من العمل الجيد لمستقبل البشرية».

وعلق الدكتور كريم أبو المجد، مدير مركز كليفلاند كلينك للزراعة في أوهايو، بالقول «هذه الدراسة تسلط الضوء على أهمية التبرع بالأعضاء، وتظهر أن زراعة الأعضاء الصلبة تحفظ الحياة، وحقل زراعة الأعضاء يستمر في البحث عن طرق لإنقاذ مزيد من الأرواح».

والواقع أنه، وفي نتائج الحسابات الطبية، غالبا ما تفوق حسابات البيدر حسابات الحقل، لا أن تكون مجرد مطابقة لها أو أقل منها. وتظل الاستثمارات الطبية في الوسائل العلاجية، ومنها زراعة الأعضاء، مفيدة بطريقة تفوق التوقعات.

* استشاري باطنية وقلب
مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض
h.sandokji@asharqalawsat.com

PRESS CLIPPING SHEET